

## رسالة مفتوحة إلى الأخ عبد الرزاق مقرى رئيس حركة مجتمع السلم بالجزائر

الموضوع: تصريحاتكم حول المملكة المغربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

تلقينا ببالغ الأسف والاستغراب والاستكثار في حزب العدالة والتنمية تصريحاتكم حول قضية الصحراء المغربية، وكنا قد فضلنا في البداية التواصل معكم عبر مراسلات داخلية لنبهكم للمنزلق الذي تسيرون فيه، والذي يتنافى مع مبادئ وحدة الأمة والمصالح المشتركة والأخوة وحسن الجوار. وقلنا لكم إن الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية أو القومية لا يمكنها بأي شكل من الأشكال، أن تؤيد أية حركة انفصالية في العالم العربي أو الإسلامي أو في غيره. إن سياسة بعض الأطراف المناوئة للوحدة الترابية للمغرب معروفة عند الجميع، ولها دوافع تاريخية وجيوسياسية ليس هنا مكان تفصيلها، ولكن كنا نتمنى أن تبقى القوى الحية والأحزاب السياسية في منأى عن هذه السياسة التصعيدية العدائية والتي تؤدي إلى التفرقة بين أبناء الأمة الواحدة.

ثم انتقلتم بعد ذلك، إلى تهجم عنيف في غاية من الخطورة، تضربون عرض الحائط كل أواصر الأخوة بين الشعبين الشقيقين المغربي والجزائري. هكذا قمتم باستغلال تصريح للشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية، وأخر جتموه عن سياقه، وقولتم الرجل ما لم يقل، ثم بنيتم عليه تصريحكم بأن "التعاون داخل المغرب العربي يكون بين ثلاث دول تونس والجزائر وليبيا، لكنه نسي موريتانيا. نحن نقول تضاف موريتانيا ولكن ليس المغرب لأنه أدخل الصهاينة إلى منطقتنا".

ونود بهذه المناسبة أن ننبهكم إلى أمرين اثنين:

### 1- بالنسبة لموضوع الصحراء المغربية:

لقد صرحتم أن "الشعب الصحراوي" من حقه تقرير مصيره عن طريق الاستفتاء، وأن الصحراويون إذا اختاروا الانضمام إلى المغرب وليس لدى حركتكم أي مشكل، وإذا اختاروا الاستقلال فلهم ذلك.

لا ندرى هل تجهلون أم تتجاهلون حبيبات قضية الاستفتاء. نذكركم، أن المغرب سبق له أن اقتراح الاستفتاء سنة 1981 . ورغم أن الاقتراح المغربي قد رفضته بعض الأطراف السياسية بالمغرب آنذاك، اعتباراً لأنه لا يمكن تنظيم استفتاء لجزء من الشعب المغربي، فقد حرص المغرب على أن يتم هذا الاستفتاء رغم ذلك، إيماناً منه بأن نتائجه لن تكون إلا لصالح الوحدة الترابية للمملكة، ولذلك كان يسميه "الاستفتاء التأكيدية".

لقد أكد المغرب هذا الموقف سنة 1991 على مستوى الأمم المتحدة، إلا أن محادثات تحديد الهوية التي كانت تتم تحت إشرافها بھيostون، أظهرت أن تحديد لوائح الناخبين بات أمراً مستحيلاً لأسباب كثيرة، أهمها رفض شيوخ البوليساريو تسجيل صحراويين أباً عن جد، نزحوا للمغرب أيام الاستعمار الإسباني. ولذلك أن تتصور، الأخ مقرى، أن رئيس الجمهورية الوهمية، المرحوم محمد عبد العزيز كان مسجلاً باللوائح الانتخابية، ولكن البوليساريو ترفض تسجيل أبيه الذي كان يقطن بـالمغرب (!!). لقد وصل التفاوض حول اللوائح الانتخابية إلى الطريق المسدود، مما جعل المبعوث الأممي الخاص "فان فانسوم" يصرح بوضوح لا غبار عليه بتاريخ 21 أبريل 2008 أمام مجلس الأمن، بأن "استقلال الصحراء الغربية ليس خياراً واقعياً". للذكرى، فمنذ سنة 2004، لم يعد مجلس الأمن يشير إلى الاستفتاء، بل يبحث على ضرورة البحث عن حل سياسي، متفاوض بشأنه ومقبول من جميع الأطراف. ومنذ أن قدم المغرب مقترنه للحكم الذاتي للصحراء سنة 2007، باتت كل قرارات الأمم المتحدة تشيد بالمقترن المغربي، وتعتبره مقترناً جدياً وواقعاً، ولم تعد تشير بأي شكل من الأشكال لموضوع الاستفتاء، نظراً لتعذرها، وتطلب الأطراف المعنية بإيجاد حل سياسي واقعي ومتواافق عليه. لا ندرى عن أي استفتاء تتحدثون اليوم؟.

## 2- بالنسبة لموضوع الاتحاد المغاربي:

إننا نتعجب كيف يخطر على بالكم قيام اتحاد مغاربي بين الدول المغاربية الشقيقة مع إقصاء دولة محورية كبيرة بالمنطقة وهي المملكة المغربية.

لقد صرحتم أن سبب اقتراحكم الغريب بإقصاء أشقاءكم من المغرب، هو حدث التطبيع. ونحن نتساءل، ماذا فعل حزبكم قبل ذلك الحدث لتفعيل الاتحاد المغاربي والضغط على حكوماتكم المتتالية لإخراج الاتحاد من حالة الجمود، وما هو إسهامكم لفتح الحدود كما طالب بذلك ملك المغرب. إن ذلك يظهر أن لديكم إشكال مع



المغرب كدولة، وما التطورات الأخيرة إلا شماعة يلصق بها موقفكم المتماهي مع الموقف الرسمي للنظام الجزائري.

إنكم تعلمون قبل غيركم، أن الذي عطل مسيرة بناء الاتحاد المغاربي هو من طرد 350 ألف مواطن مغربي من الجزائر بغير ذنب اقترفوه، والذي عطل الاتحاد المغاربي هو من يؤوي فوق أراضيه حركة انفصالية مسلحة في خرق سافر لمعاهدة "اتحاد المغاربي العربي" التي وقعتها قادة الاتحاد بمراكش سنة 1989.

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية، فإن موقف المغرب ملكاً وحكومةً وشعباً، موقف ثابت لم يتغير. وسيظل المغرب كما صرَّح بذلك الملك محمد السادس داعماً للقضية الفلسطينية التي تعتبر بالنسبة للمغرب في نفس مستوى قضية الصحراء المغربية. وليس الإعلان الثلاثي أو إعادة فتح مكتب الاتصال هو ما سيزعزع قناعة المغرب من أن إسرائيل دول محتلة، وأن الكيان الصهيوني يرتكب جرائم في حق الشعب الفلسطيني، فلا تستغلوا الموضوع لتصفية حسابات مع جار شقيق مد يده دائماً لكم.

نتمى رغم ما حدث أن يرجع الجميع إلى رشده، وأن نغلب مصلحة شعوبنا على كل الحسابات، ونسأل الله تعالى أن يجنينا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظنا ويحفظ الشقيقة الجزائر من كل مكر و هـ.

وتقبلوا، الأخ رئيس حركة مجتمع السلم، حياتنا الصادقة.

إِمْبَارَة

حزب العدالة والتنمية  
د. محمد الرضى بنخلدون  
رئيس لجنة العلاقات الدولية